فلا يتصور تعدده بالنظر اليهما بخلاف الثلاثة الاول فان شمول كل واحد منها اجمالا
انما هو على سبيل الانفراد والبدلية فيتحقق تعدد كل منها بالنظر اليهما لا محالة
ثم لا يخفى ان من حق العبارة ان يقول من ضرب الثلاثة في الاثنين ما للاربع
ضم ما يطلق عليه لفظ الحمد الى ما حصل من الضرب فيصير سبعة ومن الضرب
الثلاثة في سبعة ثانيا اه لكنه تسامح في العبارة بناء على ظهور المراد ويحتمل
ان يكون قوله فلا يخفى مثل اشارة الى هذه المسامحة ويحتمل ان يكون اشارة
الى ما ذكرنا من وجه عدم اندراج ما يطلق عليه الحمد تحت الضرب الاول وان
يكون اشارة الى الكل وقوله وضرب الثلاثة اى التي هي معنى لام التعريف من
الجنس والاستغراق والعهد وقوله في السبعة بالنسبة للحاصلة من الضرب
الاول مع ما يطلق عليه لفظ الحمد وقوله وضرب الاثنين اى التي هي اللام
في الكل من اختصاص الصفة بالموصوف والمتعلق بالمتعلق وقوله
احد وعشرين اى الحاصل من الضرب الاول والثاني **قوله** على قياس ما ذكره
اه الطان قياس القريب على الحاضر من قبيل قياس المساوي على المساوي لا من
قبيل قياس الجهم على الخصم كما توهم وذلك لان المراد من القرب هنا هو القرب
المعنوي لا المكاني وحاصل الحضور الذهني فيكون من قبيل قياس المساوي
فتأمل **قوله** فعلى هذا اى على تقدير كون فائدة هذا التنبيه ما ذكره الشارح
قوله ترجع هذه النكتة الى النكتة الثانية اى يتوقف تحققها على تحققها
بحيث جعلت علة لها ضرورة توقف المعلول على العلة واما على ما قيل من ان
في جعل الثانية علة للاولى نظر فان العلة هي قوله فصاح اذ اللائق بحال الحامد
ان يلاحظ المحمود قريبا لا حاضرا ومشاهدا وفرق ما بينهما فقط بناء
على ما مر من ان المراد من القرب الحضور الذهني فتأمل **قوله** فلا يحسن

التقابل بل وكذلك لان الاولى لما كانت راجعة الى الثانية بحسب الحقيقة
والمآل فلا وجه للتقابل بينهما بهذا الاعتبار لانه يقتضي التغاير لكن المغايرة
لما كانت ثابتة بينهما بحسب اللفظ والحال فلا جهة لها الا اعتبار دون الاتحاد فلا
يحسن ولم يقل ولا يصح **قوله** نكتة حاصل النكتة اه يعني المتعلق بالذات من
النكتة الاولى التنبيه على وقوع هذا الحمد على الوجه اللائق مع قطع النظر عن
اللائق بحال الحامد والمحمود يعني من النكتة الثانية احد الشيئين اما التنبيه
على بيان اللائق بحال الحامد واما التنبيه على بيان اللائق بحال المحمود مع قطع
النظر عن بيان وقوع هذا الحمد على الوجه اللائق **قوله** وعلى كلا التقديرين اى
من تقديري النكتة **قوله** الا ان مدار الكل اه النكتة الاولى والثانية
باحتماليها ولا يخفى ان كون تلك المقدمة مدار الكل يقتضي مغايرتها و
مغايرتها للنكتة الاولى فقط وكذا مغايرتها للثاني احتمالي النكتة الثانية واما
مغايرتها للاول احتماليها فغير ظاهر الا ان يقال انها باعتبار اخذ التنبيه في
احدهما دون الاخر فافهم واما ما قيل من ان مدار الاولى ليس على تلك
المقدمة بل على مقدمة ان اللائق بحال الحامد ان يلاحظ المحمود قريبا و
بينهما فرق فساقط لما مر من ان المراد من القريب الحضور الذهني **قوله**
وما ذكره المحشي من قوله كما ينطق به قوله تع ونحن اقرب اه **قوله** الى هذه الفائدة
اى اشتمال الكلام على صنعة التلميح **قوله** لكونه اى ما ذكر في النكتة **قوله**
اشارة الى مضمون حديث اه وهو قوله الاحسان ان تعبد الله تع كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك ووجه هذا التلميح هو ان حاصله الكلام عابد فاذا
كان اللائق بحاله الملاحظة المذكورة وهو موافق لمضمون الحديث فيمكن
ان يكون اشارة اليه فتأمل **قوله** في حاشيتها اى في حاشية النكتة الثانية

Copyright © King Saud University